تاريخ استقبال المقال: 2018/06/06 تاريخ قبول نشر المقال:2019/05/21 تاريخ نشر المقال:2019/06/05

نحو تخلي المدرس عن القيم الأخلاقية في مهنة التدريس (الأسباب والدوافع)

– دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية ولاية المسيلة-

The teacher abandons moral values in the teaching profession (reasons and motives)

- A field study in some primary schools in the state of Mesila -

أ. جلاب مصباح [1]

أ. خطوط رمضان [2]

ملخص:

ترتبط التربية بالأخلاق في مهنة التدريس وما ينجر عنها من انعكاسات على شخصية المتعلم، حيث نلاحظ في عصرنا الحالي تخلي بعض المعلمين عن الرسالة الاخلاقية، واكتفاءهم بتقديم معلومات عارية من قيمتها. مما أفقد المتعلم جودة التعلم وعدم احترام مدرسه الذي كان بالأمس قدوته، وهذا من بين أسباب تدهور التعليم في الوطن العربي خاصة في الجزائر. لأن جودة التربية والتعليم من جودة المدرس النموذج الذي يعمل على تكوين انسان متعلم وليس تلقينه العلم والمعرفة فقط. وهي المهنة التي تخلى عنها المدرس لعدة أسباب. وسنحاول من خلال دراستنا الإجابة عن التساؤل التالي: ما هو السبب الحقيقي لتدني مهنة التدريس؟ وما هي دوافع تخلي المدرس عن القيم الأخلاقية أثناء ممارسة مهنته؟

2- الكلمات المفتاحية: المدرس- القيم الأخلاقية- مهنة التدريس

Abstract :

education-related ethics in education and its reflections on the personality of the student, where we currently observe some teachers on the moral letter, and provide naked sufficiency of its valuable information. Thus losing the quality of learning and the absence of the school of respect, which was yesterday his example of the learner, and this is among the reasons for the deterioration of education in the world Particularly in Algeria. Because the quality of quality education model of the teacher who works to train a man educated, not only teach science and knowledge. A profession abandoned by the teacher for several reasons. The study raised the question: What is the real reason for the decline in the teaching profession? What are the reasons for the teacher's abandonment of moral values in his profession?

Keywords: moral values - the teacher - teaching profession.

[1]. مرسل المقال: أ ستاذ، مخبر المهارات الحياتية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر 06 63 41 92 97 djellab.mosbah@yahoo.fr

[2]. أستاذ ، مخبر المهارات الحياتية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر. khatoutramdane@gmail.com

تاريخ أول إرسال للمقال : 06 / 06 /2018

1- مقدمة :

في كافة الدول أيا كانت أنظمتها التعليمية وعند كافة أفراد المجتمعات على اختلاف طبقاتهم الأكاديمية أو الاجتماعية أو اتجاهاتهم الفكرية فالمعلم هو الشخص الذي يؤتمن على أهم ما يملكه المجتمع أو الأفراد من ثروة ونقصد بهذه الثروة فلذات الأكباد، وتكمن أهمية المعلم في كونه الشخص الذي يعتمد عليه في رعاية هذه الثروة واستثمارها الاستثمار الأمثل الذي يخدم أهداف المجتمع وطموحاته فهو يقوم بعملية التعليم ويرعى تربية الأبناء ويلاحظ نموهم في شتى المجالات. وقد دعا ذلك بعضهم إلى تسمية مهنه المعلم بالمهنة الأم وذلك لأنها مهنة سابقة وأساس لتمكين الأفراد من الالتحاق بأي مهنة أخرى فالمهندس والطبيب والطيار والسائق وغيرهم لابد أن يتلقوا دراسات في تخصصاتهم المهنية المختلفة على أيدي متخصصي المهنة الأم أي المعلمين في المدرسة بمراحلها المختلفة أو في الجامعة بشتى كلياتها وتخصصاتها وبقدر الاهتمام والتطور الذي يلحق بعمل المعلم بقدر ما يؤدي هذا العمل إلى نمو الطلاب وتطورهم فالأطباء والمحامون والمهندسون وغيرهم من فئات المجتمع يتأثرون في مستوى مهاراتهم الأكاديمية وخلفياتهم المعرفية وسلوكياتهم الأخلاقية إلى حد كبير بسلوك معلميهم وما يبذله هؤلاء من جهد طوال سنوات التعليم.

إلا أن هذه المهنة النبيلة بدأت تفقد بريقها لعدة عوامل؛ خاصة طغيان الجانب المادي على الحياة عموما، وبداية تلاشي القيم الاجتماعية تدريجيا نتيجة العولمة، وهو حال المجتمعات العربية؛ والمدرسة هي الأخرى طالتها العدوى، مما جعل المدرس هو الآخر يتخلى عن الرسالة الأخلاقية لمهنة التدريس.

2-مشكلة الدراسة:

لا تدريس دون أخلاق، ومن تم فلا تنمية شاملة مستدامة في غياب بناء منظومة من القيم تضمن لهذه التنمية تحققها واستمرارها. وهذا ما يفسر نزوع القائمين والمهتمين بالشأن التربوي والتعليمي نحو اعتماد مدخل القيم من بين مداخل الإصلاح التربوي. على اعتبار العلاقة الوطيدة بين التدريس والأخلاق، بحيث يعتبر التدريس المجال المناسب لترسيخ الأخلاق التي يوافق عليها المجتمع في تصرفات وسلوكات المتعلم. خاصة وأن المدرس جزء من هذه العملية، وعليه أن يساهم في بناء المنظومة التربوية بما يقدمه من قدوة في التعامل مع أطراف العملية التعليمية من تلاميذ ومعلمين وإداريين وعمال، لقول أحمد شوقي: (قم للمعلم وفيه التبجيلا، كاد المعلم أن يكون رسولا) وقوله أيضا: (انما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا". فالتدريس ليس عملية سهلة التناول كغيرها من الأعمال الأخرى، فهي إن بدت في ظاهرها كذلك؛ إلا أنها في الواقع عملية شاقة ليست في متناول أي انسان" **(1)**. لأن جوهر الفرد هو الأخلاق، فما بالك إذا كان المقام هو المدرسة والمقال هو الرسالة التربوية. وقد كان المعلم العربي عموما حتى سنوات ليست ببعيدة مثالا في الأداء والتعامل وتخريج الكفاءات علما وخلقا، لكن مع انتشار العولمة وما حملته من أفكار ليبرالية؛ خاصة في المجال المادي، انعكس تأثيرها على مجموع القيم المكونة للمجتمعات العربية بمختلف مؤسساته، والمدرسة واحدة من هذه المؤسسات التي مستها العولمة، فبدأ المعلم يهتم أكثر بالناحية المادية ويتخلى تدريجيا عن رسالة التدريس التي تقتضي بالضرورة التمسك بالقيم الدينية والمجتمعية وأخلاق المهنة، وأصبح ينظر للمهنة نظرة اقتصادية بحتة مما جردها من معناها؛ وانعكس ذلك على المتعلم الذي صار ينظر للمعلم نظرة دونية، وربما عدم الاحترام والمشاحنات اليومية التي وصلت أحيانا للعنف والترصد لدليل على فقدان المدرس لقيمته وهيبته. وقد أكد (محمد سعفان وسعيد طه) ذلك بقوله: "ومن بين أهم النتائج لضعف المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس وضعف الانتماء المهني لدى المعلمين، لذلك يقال أن التعليم مهنة مهجورة" **(2)**.

ولعل السبب الجوهري نحو تخلي المدرس عن الرسالة الأخلاقية لمهنة التدريس يعود بالدرجة الأولى إلى تخليه هو عن القيم الأخلاقية لمهنة التدريس، وذلك يرجع إلى عدة عوامل مجتمعة، ويؤكد (سليمان حسين موسى المزين و سامي عبد الله محمد قاسم) 2006/2005 هذه الفكرة في دراستهما حول "المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية " في قولهما: «أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في مكانة المدرس الاجتماعية» **(3)**. أبرزها الجانب المادي الذي أصبح أقوى العوامل في زمن أصبح كل شيء يقاس ماديا، ولا مكان للقيم النبيلة. وهو ما أكدته (دراسة المنظمة العربية للثقافة والعلوم) في دراسة حول "عزوف الشباب عن مهنة التعليم" وتسرب أعداد كبيرة من المدرسين إلى مهن أخرى، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأسباب الداعية إلى هذا التسرب توجد

عوامل مادية كضعف الراتب وغياب الحوافز والمكافآت **(4)**. ويشير (عادل جودة) أن الأجور أحد أهم الحوافز المادية للعاملين في المجتمعات النامية نظرا لضعف مستواها مقارنة مع متطلبات الفرد واحتياجاته، فهي تحل جانبا من اهتمامات الأفراد باعتبارها وسيلة أساسية لإشباع رغباتهم المادية والاجتماعية، وعليه فالجانب المادي من أكثر العوامل تأثيرا في اندفاع الفرد للعمل **(5)**. وعليه تطرح الدراسة التساؤلات التالية:

- **التساؤل الرئيسي:** ما هو السبب الحقيقي لتدني مهنة التدريس؟ وما هي دوافع تخلي المدرس عن القيم الأخلاقية أثناء ممارسة مهنته؟

التساؤلات الجزئية:

1- هل تخلي المدرس عن الرسالة الأخلاقية هو السبب الحقيقي لتدني مهنة التدريس؟

2- هل تخلي المدرس عن القيم الأخلاقية سببه الظروف المادية؟

- فرضيات الدراسة:

1- السبب الحقيقي لتدني مهنة التدريس هو تخلي المدرس عن الرسالة الأخلاقية.

2- الظروف المادية هي أكبر الدوافع تأثيرا في تخلي المدرس عن القيم الأخلاقية في مهنة التدريس.

- **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في القاء الضوء على عنصر من عناصر العملية التربوية وهو المعلم، ومدى وفائه لمهنته في عصر تغير فيه كل شيء، وجاءت أهمية الدراسة أيضا من خلال ملاحظاتنا لقطاع التعليم الذي أصبحنا نسمع عنه الكثير من المشكلات تسيء بالدرجة الأولى للمعلم ومكانته، حيث يتهم الكثير من أفراد المجتمع المدرس مباشرة بأنه وراء تدني التعليم والتربية، من خلال التقصير في أداء واجباته الأخلاقية. كما تحاول الدراسة تقصي سبب هذا التحول في شخصية المعلم، وبالضبط مدى مساهمة الجوانب المادية المزرية في الوصول إلى هذا الوضع.

- **أهداف الدراسة:** نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- التعرف على أن عن القيم الأخلاقية أساس مهنة التدريس.

- التأكد من أن انهيار القيم الأخلاقية ينكس سلبا على المعلم والمتعلم والتربية بصفة عامة.

- التحقق من مدى تأثير الجوانب المادية على قيم المعلم التدريسية.

- التعرف على واقع رسالة المعلم من خلال أراء المعلمين أنفسهم.

- مصطلحات الدراسة:

1- المدرس: هو ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الأبناء وتعليمهم، وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة، ويتلقى أجرا نظير قيامه بذلك **(6)**. ويعرفه (محمد الطيطي 2002) هو ذلك الشخص الذي يقوم بعملية التعليم ونقل الخبرات والأفكار والمعارف وغيرها إلى المتعلمين، وهو مصدر الحنان لهم، ويقوم بتهذيب سلوكهم **(7)**. ونعني به في دراستنا: "الشخص المؤهل علميا وأخلاقيا لأداء الدور المكلف به من طرف الوصايا، لتزويد المتعلم بالمعارف والسلوكات التي تنير عقله وتهذب سلوكه، وهو المثال الأعلى في العملية التعليمية"

2- القيم الأخلاقية: الأخلاق عموما هي الصفات النفسية التي نحدد على ضوئها كيف ينبغي أن نكون، وكيف نتصرف ونتعامل في حياتنا الاجتماعية، وكيف يتصرف بعضنا مع البعض الآخر.

- عرفها مروان القيسي بأنها (مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة) **(8)**.

- عرفها الدرابسة 2001 بأنها (مجموعة من المعايير والغايات، التي توجه سلوك الفرد والمجتمع، للحكم على الأفكار والأشخاص والأنماط السلوكية والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقبحها والرغبة والالتزام بها لما لها من القوة والتأثير عليهم). **(9)**.

- عرفها جابر قمحية بأنها (مجموعة الاخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإنسانية وتجعلها متكاملة، قادرة على التفاعل مع أفراد المجتمع، والعمل من أجل النفس والاسرة والعقيدة) **(10)**. ونعني بها في دراستنا: مجموعة الخصائص النفسية والسلوكية التي يجب أن تميز شخصية المدرس، والتي يمكن من خلالها التأثير في المتعلم وبيئة العمل، من أجل تحقيق غاية التربية والتعليم.

3- مهنة التدريس: هو عملية مخططة يتواصل فيها المعلم مع طلابه والطلاب مع بعضهم البعض، من خلال سلوكيات ومهارات مهنية باستخدام طرق تدريسية ووسائل تعليمية، بغية تحقيق أهداف تربوية وتعليمية محددة، وتخضع إلى عملية تقويم شاملة ومستمرة **(11)**.

ونقصد بها في هذه الدراسة ذلك التواصل المعرفي والسلوكي بين المدرس والتلاميذ في حجرة الدرس وخارجها بهدف، اكساب المتعلمين

القيم الأخلاقية السامية والوصول إلى غايات التعليم.

- **الخلفية النظرية للدراسة:** إن المنظومة التعليمية لا يمكن أن ينفصل فيها التعليم عن التربية على القيم "ذلك أن المنظور الشامل للرسالة التعليمية يقصد به تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، والمتعلم اليوم محتاج أكثر من أي وقت مضى – إضافة إلى المعارف والمهارات- إلى منظومة قيم تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته والانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى. كما أنه يحتاج إلى معايير يزن بها ما تفد عليه من مبادئ وسلوكات وأفكار ليميز الخبيث من الطيب . ومحتاج أيضا إلى أن يعرف غيره في إطار التواصل المفتوح بمنظومته القيمية النابعة من دينه و حضارته" **(12)**. "وتعود صعوبة عملية التدريس إلى أنها تتطلب في كل من يمارسها خصائص ومميزات" **(13)**.

ولما كانت العلاقات التربوية في معناها الأكثر تداولا، دالة على مختلف التفاعلات والتأثيرات المتبادلة التي تنشأ بين المدرس والمعلمين وبين المتعلمين فيما بينهم أثناء عملية التدريس والتعلم، كان لزاما التحلي بالقدر الكافي من الأخلاق الفاضلة والقيم التربوية الإيجابية لتحسين تلك العلاقات التربوية، باعتبارها –القيم والأخلاق الفاضلة– الشروط الواجب توفرها لتحفيز المعلم والتلميذ وحملهما على المشاركة ايجابيا داخل الفصل والمدرسة والمجتمع وجعلهما نافعين لنفسهما ووطنهما ومدركين لانتمائهما الإنساني .

1- أخلاقيات المعلم: لا يخفى على أحد من التربويين أهمية المعلم في العملية التعليمية التعلمية؛ إذ هو الركن الثاني أو المقوم الثاني للتربية بعد المادة العلمية وهو ركن في غاية الأهمية. فهو الواسطة الضرورية لنقل العلم إلى عقل المتعلم و قلبه. وتحلي المعلم بالأخلاق الفاضلة أمر واجب و ضرورة شرعية من جانبين:

أ- فلا يمكن تصور المعلم بدون أخلاق، إذ كيف يستقيم الحديث عن تشبع المتعلمين بالقيم الايجابية ومعلمهم فاقد إليها؟

ب- ولا يمكن بناء علاقات تربوية سليمة بين المعلم والمتعلمين في غياب المعلم القدوة المتخلق بأخلاق العلم.

ومن أخلاقيات المعلم نذكر:

- **الإخلاص في التعليم لخدمة الدين والوطن والأمة البشرية:** إن من شأن هذا الخلق أن يدفع المعلم إلى تحمل كل معاناة الحياة في سبيل التعليم، وفي سبيل بناء الأجيال وتربيتهم بما يخدم الصالح العام.

- **الصدق والأمانة:** ويقتضي هذا الخلق اضطلاع المعلم بمهمته على أحسن وجه وأكمل صورة بعيدا عن كل إهمال في وظيفته التربوية. التزام خلق الحوار وتغليبه في مناقشة المتعلمين، والابتعاد عن كل أشكال التسلط والقهر.

- **الصبر والحلم والتأني:** ويستوجب هذا الصبر على المتعلمين على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم الاجتماعية، والصبر لمعاناة التدريس والصبر لزملائه التربويين والإداريين وأولياء أمور المتعلمين...

- **الاحترام والتواضع من غير مذلة ولا مهانة:**

- **إتقان التعليم:** ويقتضي هذا من المعلم بذل قصارى جهده من أجل تكوين نفسه وتجديد معارفه لإفادة متعلميه. وأعتقد أن معلما هذه بعض أخلاقه، لن يكون إلا إيجابيا في تعامله مع تلاميذه داخل فصله، وقدوة لهم خارجه، مما يسعف في بناء علاقات تربوية سليمة داخل المؤسسات التربوية.

"ويرجع المهتمون بالشأن التربوي والتعليمي مثل هذه الظواهر الفردية والجماعية إلى الانفصال بين التربية والتعليم في مشاريع ورسائل كثير من المؤسسات التعليمية، فالأولوية تكون في الغالب الأعم لتنمية معارف التلاميذ والارتقاء بمهاراتهم من خلال أنشطة تعليمية منظمة وخاضعة للمتابعة والتقويم مع ترك بناء القيم على الهامش تلتقطه صدف التنبيهات والتحذيرات والمواعظ التي قد يصادفها المتعلم حينما يتورط في مخالفات متنوعة، دون الاستناد إلى مشروع علمي منظم ومندمج في المشروع التربوي للمؤسسة التعليمية" **(14)**.

2- التزامات المعلم الأخلاقية:

أولا- التزامات المعلم الأخلاقية تجاه طلابه:

- **الرفق بالمتعلمين:** الرحمة والتسامح والرفق بالمتعلمين من الصفات المهمة والضرورية التي ينبغي توافرها في المعلمين لأنها جزء أساسي من العملية التربوية. إن سوء المعاملة والقسوة والانتقام وجرح الكرامة بالسب والشتم قد يترتب عليه آثار سلبية في نفوس الطلاب تجاه المدرسة والتعليم وانتهاز الفرصة للهروب منها وبذلك تصبح المدرسة أقل جاذبية لبعض الطلاب والذين يجدون البيئة الخارجية أكثر إمتاعا ويقول (ابن خلدون) إن استعمال القسوة والشدة يؤدي إلى الكسل والخبث والكذب ويقول (الغزالي) أنه إذا أطاع الصبي مربيه وأظهر حسن الخلق ينبغي أن يكرم ويمدح أمام الناس وإن أخطأ لا مانع من التغافل عن ذلك وإذا أخطأ ثانية عاتبه المعلم سرا أو الضرب الخفيف الذي يراعى فيه التأديب لا الأذى.

- **إثارة دافعية المتعلمين وتحبيبهم في العلم:** تعد الدافعية من الشروط الأساسية في عملية التعلم كما يتوقف عليها تحقيق الهدف

وعلى ذلك فإن المعلم الناجح الملتزم بأخلاقيات المهنة هو الذي يدرك عند إدارته للفصل بأن تقديره لطلابه واحترامه لرغباتهم في التعلم من أقوي الوسائل التي يمكن أن يستخدمها لمزيد من الدافعية للتعلم وهو الذي لا يمنع طالبا للعلم من أن يطلب ولا ينفره بل يحقق له كرامته ويحفظ له دافعيته ولإثارة دافعية المتعلمين ينبغي على المعلم أن يجعل الفصل الدراسي مكانا يشعر فيه الطلاب بالأمان وتقديم عبارات المدح للطلاب حتي في حالة الفشل. إتقان العمل والإخلاص فيه : قال رسول الله صلي الله علية وسلم " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " الإتقان فريضة ويجب على المعلم أن يعمل بكل طاقته واهتمامه وإتقان العمل والإخلاص فيه يكون في إفادته لطلابه بعلمه وخبراته ومتابعة واجباتهم المنزلية واستخدام طرق وأساليب متنوعة أثناء الشرح والإجابة عن الأسئلة بكل دقة وأمانة وإخلاص وحرصه الدائم على أوقات العمل وأوقات طلابه أيضا ومن إتقان المعلم لعلمه يقتضي منه التعرف على الأهداف التربوية وكيفية تحقيقها والتمكن من استخدام الوسائل التعليمية بشكل جيد

- **القيادة الحكيمة:** القيادة هي توجيه الطلاب توجها سليما وإرشادهم وتعريفهم بقواعد القيم وتنظيم المناقشات وليست القيادة التحكم في الطلاب بالأمر والنهي والوعيد وعليه فإنه يجب على المعلم مراعاة ما يلي:

أ- استبدال التهكم والسخرية والعقاب بالتشجيع والمدح والمساعدة والتبصير بالأخطاء

ب- تهيئة المجال لإبداء الطلاب لآرائهم ومقترحاتهم والأخذ بالمعقول منها والابتعاد عن سياسة الفرض والشدة .

جـ- مجاملة الطلاب في المناسبات المختلفة كالأفراح والأعياد .

د- تشجيع أسلوب المناقشة والحوار داخل الفصل وخارجه

هـ- عدم إجبار الطلاب على الدروس الخصوصية او استغلال الطلاب في أمور لا علاقة بها بالعملية التعليمية

ثانيا: - التزامات المعلم الأخلاقية تجاه زملائه:

- **الاحترام:** إن المعلم الذي يعتز بمهنته ويحافظ على شرفها هو الذي يحترم حقوق زملائه ولا يحاول التعدي عليها كما يحترم آراءهم ولا يقوم بتسفيهها ولكن يصغي لمقترحاتهم ويهتم بها ويبادلهم الحديث البناء كما يجب على المعلم أن لا يقلل من شأن الزملاء أمام الطلاب وأن لا يقلل من شأن المواد الأخرى التي لا يدرسها .

- **العلاقات الطيبة في العمل:** العلاقات الإنسانية الطيبة داخل المدرسة تساعد على سير العمل بشكل طيب وأهمية تكوين المعلم للعلاقات الطيبة مع زملائه في أنه قدوة أمام طلابه والقدوة مسألة لا يمكن تجاهلها لأن الطلاب يقلدون بوعي وبغير وعي ما تفرزه التفاعلات حيث إن سلوكيات المعلمين تنعكس على طلابهم الذين سينخرطون في المجتمع متأثرين بهذه التصرفات. إن الدستور الأخلاقي لمهنة التعليم أوجب على المعلم البعد عن الحقد والكراهية لأي سبب، وعدم التحدث عن الزملاء بالنميمة كما أوجب تقديم كافة المساعدات الممكنة لكل الزملاء ومشاركتهم في الأفراح والأحزان ومراعاة الصدق والأمانة معهم كما أو جب الابتعاد عن المنافسة غير الشريفة أو السعي لترقية على حساب الزملاء. ومما يساعد على تكوين علاقات طيبة الاهتمام بشئون غيره من المعلمين ويقدر ميولهم واهتماماتهم ويتعرف على النواحي القوية ليشيد بها . إن المعلم الناجح هو من يحرص على تكوين علاقات إنسانية طيبة مع زملائه يباد لهم عبارات المجاملة ويشاركهم في المناسبات ويبحث عن سر تفوق زملائه ويدافع عن مصالحهم ويصون أسرارهم .

- **التعاون:** يعد تعاون المعلم مع زملائه أمرا ضروريا للنهوض بالمدرسة وتحقيق أهداف العملية التعليمية والتعاون يحل المشكلات المدرسية كما يتم التغلب على العقبات التي تعترض سير العمل. الاتفاق على توحيد سياسة التعامل مع الطلاب وتوجد علاقة وثيقة بين تعاون المعلمين وتعاون الطلاب وبناء مناخ مفعم بالثقة يمكن المعلم من زيارة زملائه داخل الفصل لتبادل الخبرات النافعة. لذلك أوجب الدستور الأخلاقي للمهنة العمل الجماعي وتبادل الخبرات والتنسيق مع الزملاء على الأساليب التربوية التي يتبنوها مع الطلاب وكيفية تنفيذها.

- **المشاركة:** يعد حرص المعلم على المشاركة الفعالة والإيجابية مع زملائه في ألوان النشاط المدرسي من صميم أخلاقيات المهنة وتكون المشاركة في مجال التخطيط والتنفيذ كما يشارك المعلم زملائه وجدانيا حيث يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم كما يمد زملائه بخبراته التي اكتسبها ويشارك المعلم زملائه في تحقيق رسالة المدرسة ويمد يد العون لحل مشكلات المدرسة المختلفة .

ثالثا: - التزامات المعلم الأخلاقية تجاه إدارة المدرسة:

- **العلاقات الإنسانية الطيبة:** إن توافر العلاقات الإنسانية الطيبة بين الرئيس والمرؤوسين يساعد علي إنجاز العمل وتحقيق الأهداف كما يساعد على بيئة تتسم بالتكامل والتعاون مما يؤدي إلى تكامل شخصية الطالب وأساس العلاقات مع الرؤساء يكون على رفض الغش والكذب والخداع والتجسس والغيبة والنميمة ووجود مثل هذه القواعد يسهم في صنع العلاقات الطيبة بين المعلم وإدارة المدرسة ويؤدي إلى آثار طيبة على الجو العام قائم على البناء والتعاون ومن ثم يختفي الكيد والحقد والضغينة وتحل الزمالة محل التبعية وهذا كله يعكس آثاره الإيجابية في نفوس الطلاب. إذا كانت العلاقة بين المعلم ورؤسائه سيئة تقوم على النفاق والحقد

البغضاء فإنها تؤثر سلبا على المدرسة وتؤدي إلى فتور الهمم وهبوط الروح المعنوية وتحول المدرسة إلى أحزاب وتؤدي إلى الفوضى والانقسام واكتساب الطلاب لصفات سيئة مثل التعصب والتملق والتجسس. إن المعلم الناجح هو الذي يكون إيجابيا في علاقته اليومية مع رؤسائه وحريصا على تكوين علاقات إنسانية طيبة مع إدارة المدرسة لتحقيق أهداف المدرسة المنشودة

- **الاحترام:** إن المعلم القدير هو الذي يحترم رؤسائه ولا يتحدث عنهم في غيبتهم بطريقة غير لائقة ويستخدم النقد البناء في توجيه سلوك رؤسائه لحفظ مشاعرهم وصون كرامتهم ويتحلى بضبط النفس عندما توجه إليه إدارة المدرسة نقد معين ويسعي دائما لتصحيح أخطائه. عموما يجب على المعلم احترام آراء ووجهات نظر الرؤساء في العمل ومراعاة أحاسيسهم ومشاعرهم وعدم الإقلال من شأنهم أمام الآخرين .

- **المشاركة والتعاون:** بالتعاون تعيش المدرسة وتحيا به ترقى وتنهض وبه تصل إلى تحقيق أغراضها في تربية النشئ وترجع أهمية التعاون والمشاركة الجماعية في أنها الأكثر قيمة من العمل الفردي حيث إن قدرة الجماعة على فهم موضوع واتخاذ قرار بشأنه أفضل مما لو ترك الأمر لفرد ما مهما بلغ هذا تفوقا أو ذكاء أو قدرة كما أن العمل الجماعي يؤدى إلى تكوين علاقات من الثقة والاحترام المتبادل بين المدير والعاملين ويؤدى إلى النمو المهني ويحسن الفهم المتبادل وحيث إن تعاون المعلم مع إدارة المدرسة يؤدى الى تحسين العملية التعليمية فان الدستور الأخلاقي أوجب على المعلم أن يتعاون مع الرؤساء في حل مشكلات الطلاب وتقبل ما يسند إليه من أعمال وأنشطة داخل المدرسة بصدر رحب وبذل الجهد لا دائه بكفاءة واقتدار وأن يهتم بإعداد دروسه جيدا ويتعاون مع إدارة المدرسة في الامتحانات والاختبارات والأنشطة المدرسية .

رابعا- التزامات المعلم الأخلاقية تجاه أولياء الأمور:

اشتراك أولياء الأمور في مجلس الآباء بالمدرسة و التزام المعلم بأخلاقيات المهنة خلال تعامله مع أولياء الأمور يسهم في نهوض مستوى العملية التعليمية وعلى ذلك فان المعلم عليه مسئوليات وواجبات تجاه أولياء الأمور يمكن تلخيصها كالاتي:

1- احترام المسئولية الأساسية للآباء نحو أبنائهم .

2- الحرص على الاتصال بأولياء الأمور للتعاون فيما بينهم على كل ما يساعد الطلاب بشرط أن يحافظ على سرية المعلومات التي يتلقاها من الآباء عنهم .

3- العمل على نشر الوعى التربوي بين أولياء الأمور .

4- إطلاع أولياء الأمور على تقارير موضوعية لأبنائهم .

5- إخبار أولياء الأمور في حالة غياب أبنائهم و مناقشتهم في أسباب علاجها .

6- الاستفادة من خبرات الكثير من أولياء الأمور و مساعدتهم للمدرسة .

7- التنسيق مع أولياء الأمور لإيجاد حلول مناسبة لمشكلات الطلاب .

8- الاهتمام بملاحظات وآراء أولياء الأمور و مناقشتهم .

9- إبقاء أولياء الأمور على علم دائم عن تقدم أبنائهم ومستوى تحصيلهم **(15)** .

3- الجانب المادي للمدرس: يتميز الوضع المادي للمدرس في أغلب الدول العربية بالانخفاض وعدم الكفاية لتلبية حاجيات المعلم، مما يجعله في منأى عن ممارسات أخرى تسيء إلى سمعته ومهنته. فالأجر الذي يتقاضاه غير كاف مما يجعله، يمارس أنشطة موازية، وهذا يجعل المجتمع يحتقره، وغياب نظام الحوافز الذي يشجعه على العمل ويزيد من دخله، في ظل تدهور مستوى المعيشة وغلاء القدرة الشرائية التي أصبحت في غير متناول المدرس البسيط وهذا يجعله أيضا يلجأ إلى الاقتراض من زملائه أو معارفه فيبقى في حالة تفكير في الدين، مما يجعله يكره المهنة فيؤديها كروتين يومي خال من الحماسة والجد والمهارة والتفاعل الحقيقي. فإذا نظرنا إلى الجوانب الأخرى التي تثمن جهد المعلم نجد محدودية منحة المردودية التي لا تلبي أدنى الحاجات وكذلك بقية العلاوات. وعلى المستوى الاجتماعي فأغلب المدرسين لا يمتلكون مسكنا لائقا ولا يمتلكون وسائل التكنولوجيا وكذلك انعدام وسائل الرفاه. فوضعيته المادية تجعله لا يستطيع الاهتمام بهندامه وتحسين مظهره وعدم قدرته على شراء مراجع لتوسيع معارفه وافادة المتعلمين، وفي الجانب الصحي يعاني معظم المدرسين من عدة أمراض خاصة أمراض المهنة وهذا يجعله غير قادر على العلاج. ويشعر بالألم النفسي وخيبة أمل اختيار المهنة فهو عاجز على تحقيق طموحات أبنائه وأسرته. ولعل أكبر عامل مادي تأثيرا على مهنة المدرس هو تدخل أصحاب المال في شؤون المدرسة ورسم سياساتها، ونظرة المجتمع للمدرس على أنه فقير، فالمجتمع يقدر الجانب المادي، ويبقى المشكل المطروح هو لجوء المدرسين للإضرابات والنزاعات للمطالبة بزيادة رواتبهم نتيجة عدم اهتمام الوصايا بالجانب المادي للمدرس.

- منهجية الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل الاستجابات التي استقيناها من الميدان لوصف مستوى درجة تخلي المدرس عن الرسالة الأخلاقية. ودرجة تأثير الجانب المادي على ذلك. من خلال الوصف الكيفي للمعطيات، ثم إعادة تحليلها كميا من أجل قياس مستوى الدرجة واصدار الأحكام التقييمية.

1- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على (400) معلما في البداية، وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية على (100) معلما، أصبحت (300) معلما كعينة أساسية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

2- حدود الدراسة: أجريت الدراسة خلال السداسي الثاني 2016/2015، ببعض المدارس الابتدائية بالمسيلة.

3- أداة جمع البيانات: هي عبارة عن استبيان يتكون من 40 عبارة مقسمة إلى محورين:

- المحور الأول: تخلي المعلم عن الرسالة الأخلاقية. ويتكون من 25 فقرة.

- المحور الثاني: الظروف المادية للمدرس ويتكون من 15 فقرة.

يتم الإجابة عنها وفق خمسة بدائل هي: بدرجة كبيرة جدا (5)، بدرجة كبيرة (4)، بدرجة متوسطة (3)، بدرجة ضعيفة (2)، بدرجة ضعيفة جدا (1).

4- صدق وثبات الأداة: وللتأكد من صدق وثبات الأداة اعتمدنا على صدق المحكمين وعددهم ستة محكمين (06) الذين أشاروا إلى قبول فقرات الاستبيان بنسبة فاقت 90% مع تعديل بعض الفقرات سواء في الصياغة أو اختصارها حتى تكون دقيقة. كما اعتمد الباحثان في حساب الثبات على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 15 يوما على عينة استطلاعية من 100معلما بمدينة المسيلة، وباستخدام معامل الارتباط بيرسون كانت النتيجة 0.86، وبذلك يكون الصدق الذاتي 0.92.

5- الأساليب الإحصائية: استخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون.

6- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

1-6- عرض نتائج الفرضية الأولى: السبب الحقيقي لتدني مهنة التدريس هو تخلي المعلم عن الرسالة الأخلاقية.

الرقم	العبارات	البدائل				
		بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
1	تخليه عن الاخلاص لمهنته	210	52	16	20	02
2	تعاليه عن طلب العلم	220	25	26	20	09
3	عدم حرصه على توجيه المتعلمين	230	29	24	12	05
4	اهمال مظهره الشخصي	252	26	14	05	03
5	عدم صبره على مشاكل التلاميذ	190	53	42	9	06
6	يبدي انفعالات غير لائقة	230	20	36	14	00
7	انزعاجه من تلاميذه	198	47	45	09	01
8	معاملة التلاميذ بغير عدل	192	83	18	05	02
9	مجاملة أصحاب الجاه	210	61	19	04	06
10	التصرف بدونية في بعض المواقف	230	36	23	08	03
11	عدم الصدق مع تلاميذه	165	66	34	20	15
12	اهانة التلاميذ بعبارات جارحة	221	33	21	14	11
13	الكسل في العمل	218	40	22	13	07
14	لا يشجع التلاميذ على حب العمل	260	25	14	01	00

15	يرفض تفهم ظروف التلاميذ	214	66	12	06	02
16	يرفض النقد من طرف التلاميذ	240	23	21	11	05
16	اجبار التلاميذ على الدروس الخصوصية	260	32	07	00	01
17	عدم احترام زملاء المهنة	216	74	10	00	00
18	العلاقات السيئة في بيئة العمل	199	53	31	13	04
19	يرفض التعاون مع الآخرين	190	44	41	18	07
20	عدم الثقة بالنفس	202	28	53	02	15
21	القسوة في معاملة التلاميذ	225	35	30	08	02
22	يستخدم أسلوب السب في التعبير	233	42	20	05	00
23	فقدان الحكمة في معالجة الأمور	245	32	23	00	00
24	المشاركة في عمليات الغش	252	23	12	09	04
25	رفض تقديم النصيحة للأولياء	270	22	06	02	00
	مجموع التكرارات	**5772**	**1070**	**620**	**228**	**110**
	النسبة المئوية	**74.00**	**13.72**	**7.95**	**2.92**	**1.41**

جدول 1: استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الأول.

جدول 2: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة جدا	5772	74.00%	1
2	بدرجة كبيرة	1070	13.72%	2
3	بدرجة متوسطة	620	7.95%	3
4	بدرجة ضعيفة	228	2.92%	4
5	بدرجة ضعيفة جدا	110	1.41%	5

الجدول (2) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الأول. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة جدا، وذلك بنسبة بلغت 74.00% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة كبيرة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 13.72% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة متوسطة بنسبة بلغت 7.95% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. وجاء في المركز الرابع المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة 2.92%. والمرتبة الأخيرة المستجيبون بدرجة ضعيفة جدا بنسبة 1.41%. هذا يعني أن السبب الحقيقي لتدني مهنة التدريس هو تخلي المعلم عن الرسالة الأخلاقية. ومنه تحقق الفرضية الأولى.

2-6- عرض نتائج الفرضية الثانية: الظروف المادية هي أكبر الدوافع تأثيرا في تخلي المدرس عن القيم الأخلاقية في مهنة التدريس.

جدول 3: استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني.

الرقم	العبارات	البدائل				
		بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
1	الأجر الذي يتقاضاه غير كاف	282	18	00	00	00
2	غياب نظام الحوافز	255	40	05	00	00
3	تدهور مستوى المعيشة	270	25	05	00	00
4	غلاء القدرة الشرائية	280	20	00	00	00
5	محدودية منحة المردودية	298	02	00	00	00
6	لا يمتلك مسكنا لائقا	215	42	12	23	08
7	لا يمتلك وسائل التكنولوجيا	261	17	05	02	15
8	انعدام وسائل الرفاه	230	34	21	14	01
9	لا يستطيع الاهتمام بهندامه	290	10	00	00	00
10	عدم قدرته على شراء مراجع	212	65	23	00	00
11	عدم قدرته على العلاج	282	18	00	00	00
12	عدم قدرته على تحقيق طموحات أبنائه	271	07	09	13	00
13	تدخل أصحاب المال في شؤون المدرسة	265	35	00	00	00
14	تقدير المجتمع للجانب المادي	224	65	10	01	00
15	عدم اهتمام الوصايا بالجانب المادي للمدرس	280	20	00	00	00
	مجموع التكرارات	**3915**	**418**	**90**	**53**	**24**
	النسبة المئوية	**87.00**	**9.29**	**2.00**	**1.18**	**0.53**

جدول 4: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة جدا	3915	87.00%	1
2	بدرجة كبيرة	418	9.29%	2
3	بدرجة متوسطة	90	2.00%	3
4	بدرجة ضعيفة	53	1.18%	4
5	بدرجة ضعيفة جدا	24	0.53%	5

الجدول (4) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الثاني. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة جدا، وذلك بنسبة بلغت 87.00% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة كبيرة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 9.29% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة متوسطة بنسبة بلغت 2.00% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. وجاء في المركز الرابع المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة 1.18%. والمرتبة الأخيرة المستجيبون بدرجة ضعيفة جدا بنسبة 0.53% هذا يعني أن الظروف المادية هي أكبر الدوافع تأثيرا

في تخلي المدرس عن القيم الأخلاقية في مهنة التدريس. ومنه تحقق الفرضية الثانية.

- **تفسير النتائج:** تؤكد انطباعات المعلمين أن المدرس لم يعد ذلك القدوة الذي يؤثر في المتعلمين، وذلك من خلال انحطاط قيمه وتخليه عن رسالة الأخلاق التي هي أساس العلم والتعليم. والسبب يعود بالدرجة الأولى إلى تأثيرات الجانب المادي على المدرس في بيته ومهنته ومدرسته ومظهره. فصار يقوم بما يتناقض ومهنة التدريس سواء بطرق واعية أو تعويضية، فنجد الكثير من المعلمين أصبحوا تجارا وآخرين يعملون في النقل الحضري وآخرون يمارسون مهنا موازية، وهذا يؤثر على أداء المدرس الذي نجده في الدول الغربية أكثر تنظيما وكفاية مادية ومعنوية. كما نجد البعض الآخر ينتقم بطرق غير مباشرة من المجتمع بعدم تقديم النصح للأولياء أو عدم الاهتمام بأبنائهم أو اهمال دروسه وتحضيراته مما ينعكس على المتعلم، وعموما يمكن القول أن المدرس اليوم تخلى فعلا عن رسالته وأصبح يبحث فقط عن المال والمظاهر الخارجية.

- وعليه **نوصي** بضرورة الاهتمام بالمعلم اجتماعيا واعادة مكانته. تحسين الظروف المادية حتى يشعر المدرس بقيمته الحقيقية ويتفرغ للتدريس فقط. على السلطات المحلية تمكين المعلم من السكن وتسهيل طريقة اقتنائه للتجهيزات البيتية أو الوسائل التعليمية، برمجة رحلات وتربصات علمية تتكفل بها الدولة.

خاتمة: بناء عليه فالحاجة ماسة إلى العودة إلى الأخلاق واعتبار الغرض الخلقي هو الغرض الحقيقي في التعليم، فالعلم الذي لا يؤدي إلى الفضيلة والكمال لا يستحق أن يسمى علما، وإنه ليس من التعليم الاهتمام بالمعلومات فقط، بل الهدف تهذيب الأخلاق وإعداد الناشئة للحياة الاجتماعية. فلا سبيل أمام منظومتنا التربوية للخروج من مأزقها الذي تعيشه سوى تحلي المعلم والمتعلم بما أسلفنا من أخلاق وقيم. مما يمكنهما من أداء واجباتهما على أحسن وجه وأكمل صورة بما يصلح العلاقات التربوية فيما بينهما، والمنظومة التربوية عموما . ويوم أن يتم إنجاز الإصلاح التربوي وفق هذه الرؤية فإنه يحق لنا يومئذ أن نتطلع... إلى منظومة تعليمية سليمة تتحقق فيها كرامة المدرس.

- قائمة المراجع:

1- محمد عبد الرحيم عدس (1999): مع المعلم في صفه، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص.11.
2- محمد أحمد سعفان وسعيد طه (2002): المعلم، إعداده ومكانته وأدواره في التربية العامة – التربية الخاصة – الإرشاد النفسي، ط1، دار الكتاب الحديث، الأردن، ص.31.
3- سليمان حسين موسى المزين و سامي عبد الله محمد قاسم 2006/2005، العوامل المؤثرة في مكانة المعلم، بحث مقدم لمؤتمر مركز العلم والثقافة.
4- جبرائيل بشارة (1986): تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، دط، بيروت، ص.104.
5- عادل جودة (1987): الحوافز، منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، ص.21.
6- نور الهدى عكيشي 2014/2013: المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية، رسالة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، ص.17.
7- محمد الطيطي(2002): مدخل إلى التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، ص.246.
8- مروان القيسي(1995): المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن والسنة الشريفة: مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد422، ملحق6، ص.3223.
9- حاتم جاسم عزيز السعدي: القيم التربوية من وجهة نظر الفلسفة الاسلامية
http://imamhussain-lib.blogspot.com/2014/04/blog-post_9.html
10- جابر قمحية (1984): المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص41 .
11- حد بن عبد الله القميزي: مفهوم التدريس:
https://docs.google.com/viewer?a=v&pid=sites&srcid
12- خالد الصمدي:(2008) ، "القيم الإسلامية في المنظومة التربوية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو، الرباط، المغرب، ص.7.
13- محمد عبد الرحيم عدس (1999): مرجع سايق، ص.11.
14- خالد الصمدي: (2008) ، مرجع سابق، ص.7.
15- التزامات المعلم الأخلاقية تجاه المدرسة:
https://www.facebook.com/permalink.php?id...story_fbid.